ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Political Situation in the Western State of Tripoli During the Second Ottoman Era 1835_1911

Su,dad A. Sabti Alrubaie

University of Almustancria Gollge of Education

* *Corresponding author: E-mail* : Sudaadalrubaie11@gmail.com

Keywords:
Tripoli of the West,
the Ottoman Empire,
political conditions,
occupation,
influence,
Occupation

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 11 Sept 2022
Received in revised form 10 Oct 2022
Accepted 11 Oct 2022
Final Proofreading 19 Mar 2024
Available online 21 Mar 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

During certain historical periods, Western Tripoli, which is now located in Libya, had foreign influence. The region underwent a period of occupation by the Phoenicians in 800 BC, followed by its submission to the Romans in 146 BC. Subsequently, it experienced an invasion by the Vandals in 450 AD, and subsequently came under the control of the Byzantines in 533 AD. This period of control persisted until the Muslim Arabs successfully gained control in 643 AD, and continued to govern the region until 1510, when it was subsequently occupied by the Spaniards in the same year. In 1551, the Knights of Saint John were vanquished by the Ottomans, marking the beginning of the first Ottoman period. This era came to an end when the Karamanli family gained complete authority over the region. However, the Ottomans quickly regained power when the people of Saint John requested their assistance in 1835. During the era of the second Ottoman reign in western Tripoli, there were notable political and internal upheavals, with a notable rise in European influence. These factors played a significant role in the eventual collapse of Tripoli under Italian control in 1911.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.3.2024.20

الاوضاع السياسية في ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني 1835 – 1911

سؤدد عبدالحسين سبتي الربيعي /الجامعة المستنصرية – كلية التربية

الخلاصة:

خضعت طرابلس الغرب (ليبا حالياً) خلال فترات زمنية معينة الى السيطرة الاجنبية ، فقد احتلها الفينيقيون عام 800 ق.م ، ثم خضعت للرومان عام 146 ق.م ، و تعرضت الى غزو الفندال عام 450م ، و سيطر عليها البيزنطيين عامم 533م ، وظلت تحت حكمهم حتى نجح العرب المسلمين من تحريريها عام 643م ، واستمروا يحكموها حتى عام 1510 عندما احتلها الاسبان الا انهم تنازلوا عنها الى فرسان القديس يوحنا ، الذين انهزموا امام العثمانيين عام 1551 ، ليبدأ بذلك العهد العثماني الاول الذي

انتها عندما نجحت الاسرة القرمانلية من الانفراد بالسيطرة على طرابلس الغرب الا ان العثمانيين سرعان ما عادوا للسيطرة عليها بعد ان استنجد بهم اهلها عام 1835 ، و شهدت فترة الحكم العثماني الثاني لطرابلس الغرب ثورات سياسية و ثورات داخلية ، فظلاً عن ازدياد النفوذ الاوروبي مما اسهم في وقوعها تحت الاحتلال الايطالي عام 1911 .

الكلمات المفتاحية: **(طرابلس الغرب ، الدولة العثمانية ، الاوضاع السياسية ، الاحتلال، النفوذ، الاحتلال)**

تمهيد:

عُرفت طرابلس بهذا الاسم لأول مرة في القرن الثالث الميلادي، وكانت تعرف قبل ذلك باسم (سريتيكا Syrtica) ، واقترن ظهورها بالفينيقيين الذين جاءوا من لبنان وسيطروا عليها في حدود القرن السابع ق.م ، وكانوا يتخذونها ملجأ لمراكبهم ومركزاً للتموين (رشدي، 1990، صفحة 37) ، وتحتل طرابلس موقع استراتيجي مهم على طول حوض البحر المتوسط ، وتعد حلقة وصل بين المشرق العربي والمغرب العربي ، وتشكل منطقة استراتيجية في المواصلات الدولية فهي بوابة افريقيا نحو الغرب (المهدي، 1990، صفحة 19) . وقد ساعد موقعها في التواصل مع الحضارات القديمة التي ازدهرت على ساحل البحر المتوسط ، كالحضارة المصرية القديمة والحضارة الاغريقية والحضارة الفينيقية والحضارة الرومانية ، وقد تأثرت طرابلس بهذه الحضارات في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ولا تزال بقايا مدن وآثار هذه الحضارات قائماً حتى الآن (مجموعة من الاساتذة والباحثين، 2008، صفحة 11)

خضعت طرابلس في فترات تاريخها المختلفة لقوى أجنبية عدّة ، إذ سيطر عليها الرومان خلال المدة من 146ق .م –450 م ،وشهدت خلال هذه المدة توسعاً عمرانياً وازدهاراً اقتصاديا ،إلاّ ان هذا الازدهار تراجع تدريجياً بعد غزوا الوندال (الذين جاءوا من شبه الجزيرة الايبيرية) وظلوا فيها حتى احتلال البيزنطيين لها في عام 533م،والذي استمر حكمهم حتى عام 642م عندما خضعت لحكم المسلمين بعد ان نجح والي مصر عمرو بن العاص (577م–664م) من قيادة جيشاً أخضع فيه برقة لسيطرته ثم تحرك باتجاه فزان وطرابلس فسيطر عليها عام 643م/22هـ (عباس، 1967، صفحة 22) .وشهدت طرابلس خلال فترة الحكم العربي لها إزدهاراً إقتصادياً واستقراراً سياسياً، وأصبحت من المدن العريقة التي قامت على الساحل الشمالي من قارة أفريقيا ، وتأثرت بالطابع العام للعهدين الأموي والعباسي ، حيث سادت الاضطرابات والقلاقل وكثرة الثورات والانتفاضات ، بسبب سوء إدارة بعض الولاة الذين تعاقبوا على حكم طرابلس ، كما يرجع بعضها الى النزعات الاستقلالية والصراع بين أتباع وأشياع بعض المذاهب الدينية. (التليسي، 1997، صفحة 41)

انفصلت طرابلس عن الحكم الإسلامي في عام 750م/132هـ، عندما نجحت جهود أحد أبنائها ويدعى أبو الخطاب الاباضي الذي نجح في توحيد طرابلس تحت سيطرته حتى نجحت الدولة العباسية من تجريد حملة عسكرية عام 754م/133هـ فقتلوا فيها أبو الخطاب وأعادوا طرابلس الى حضيرة دولتهم (رشدي، 1990، صفحة 57) ، إلاّ ان الحكم فيها لم يستقر حيث خضعت طرابلس الى قوى مختلفة ، فقد حكمها الاغالبة خلال المدة من 801 م- 812 م ، ولم يكن عهدهم عهد استقرار لطرابلس فقد تكررت فيها الثورات رغم محاولة مؤسس دولة الاغالبة إبراهيم من الاغلب (756م-812م) عزل الولاة الذين يرفضهم أهل طرابلس وفي عام 879غزاها أحمد بن طولون (835م / 884م) مؤسس الدولة الطولونية في مصر و الشام قادماً من مصر إلاّ انه فشل في احتلالها بسبب مقاومة اهلها (الزاوي، 1968، الصفحات 23-24) وخضعت طرابلس لحكم الدولة الفاطمية عام 909م وتعاقب على حكمها ولاة عدّة لم تشهد على عهدهم الاستقرار مما فسح المجال امام قوى محلية وإقليمية طامعة للسيطرة على طرابلس واستمر صراع النفوذ بين هذه القوى وأهلها حتى استغل الاسبان الفرصة وفنجحوا في احتلالها عام 1515، واتخذوها قاعدة لعملياتهم الحربية في البحر المتوسط ، وأحاطوها بسور ضخم لحمايتها من هجوم أهلها ، وظلوا يحكموها قرابة 20 عاماً (الجمل، 1977، صفحة 129)

وتفادياً للخسائر التي كانت تلحق بإسبانيا بسبب أعمال المقاومة التي أبداها أهلها ، ولسوء أوضاعها المعيشية ، ولانشغالها بالحرب مع فرنسا دفعها للتنازل عن طرابلس الى فرسان القديس يوحنا [*] في عام 1535، الاّ ان حكمهم لم يستمر سوى ستة عشر عاماً حيث استسلموا للعثمانيين الذين كانوا يعدون طرابلس من أولويات سياستهم واستراتيجيتها ، فمن خلال السيطرة عليها سيتمكنوا من اكمال السيطرة البرية من الشام شرقاً حتى الجزائر غرباً، وبالتالي السيطرة على حوض البحر المتوسط ، ولتنفيذ تلك السياسة استجاب السلطان العثماني سليمان القانوني (1520-1566) لطلب أهالي تاجوراء لتخليص طرابلس من سيطرة فرسان القديس يوحنا ، فأرسل حملة عسكرية بحرية لهذا الغرض (مجموعة من الاساتذة والباحثين، 2008، صفحة 100)

وصلت الحملة البحرية العثمانية التي كانت بقيادة سنان باشا (1520-1596) الى سواحل طرابلس في 5آب 1551م فحاصرت المدينة مما اظطر فرسان القديس يوحنا الى الاستسلام ، فدخلها العثمانيون ، وتم تعيين مراد اغا والياً على طرابلس ونائباً للسلطان للمدة من 1551-1556، وقد منحة السلطان العثماني لقب بكلر بكي [*] وقد شهدت طرابلس في عهده حالة من الانتعاش شملت جميع مرافق الحياة

(*)تأسست عام 1050 م كهيئة خيرية من قبل بعض التجار الايطاليين لرعاية المسيحيين الذين يقصدون الأراضي المقدسة في فلسطين، وتحولت إلى منظمة إنسانية تعنى بمعالجة جرحى الحروب الصليبية، فتنقلوا بين مدن عدة حتى استقروا في مالطا بموافقة ملك اسبانيا شارل الخامس ، ينظر: (البارودي، 1952، صفحة 77)

(*) وتعني بالتركية أمير الأمراء أو (بك البكوات) وتلفظ بايليرباي ، ويعد من أعلى المناصب في الدولة العثمانية ، وكان حامل هذا اللقب له صلاحية قيادة الجيش وحكم الايالة حكما شبه ذاتي دون الرجوع إلى السلطان العثماني ،ينظر: (عامر و فارس، 2000، صفحة 43)

العامة ،وأعاد طرابلس الى مكانتها التجارية ، وعمل على تأمين حدودها والدفاع عنها ضد أي خطر خارجي تتعرض له ، كما يعود اليه الفضل في تأسيس الاسطول الطرابلسي (الشناوي، ١٩٨٠، صفحة 14/2)

أطلق العثمانيون على طرابلس بعد احتلالها اسم طرابلس الغرب ، للتمييز بينها وبين طرابلس الشام التي خضعت لسيطرتهم منذ عام 1516، واستمر الحكم العثماني لطرابلس الغرب حتى احتلال إيطاليا لها عام 1911، وخلال هذه المدة مرّ الحكم العثماني بمراحل ثلاث ، المرحلة الأولى هي العهد العثماني الأول 1551–1711، وينقسم هذا العهد الى فترتين ، الأولى فترة حكم البكلربكية التي استمرت حتى عام 1603 ، والثانية فترة حكم الدايات التي استمرت حتى عام 1711 (بروشين، 2001، صفحة 60) وابتسم هذا العهد بكثرة تعاقب الولاة ،حيث وصل عددهم الى (31) والي اختلفت مدد حكمهم بين بضعة أشهر وعدة سنوات ، وكانت الدولة العثمانية تعمد الى تغيير هؤلاء الولاة خشية أن ترسخ أقدامهم في طرابلس فيفكروا بالانفصال عن السلطة العثمانية (الجمل، 1977، صفحة 132) كما امتاز هذا العهد بسطوة الانكشارية الذين اعتمد عليهم ولاة طرابلس كقوة عسكرية لحفظ الأمن والنظام وحمايتها من الاطماع الأجنبية (يوسف، ٢٠١٤، صفحة 192)

بدأت منذ نهاية القرن السادس عشر بوادر الضعف والاستياء من الحكم العثماني المباشر لطرابلس الغرب ، وأخذت تبرز نزعة قوية وواضحة للاستقلال بالحكم رافقها ضعف النظام السياسي والتفكك الإداري وبروز مظاهر الانحطاط في نواحي الحياة الأخرى ، مما أدى الى تحول إيالة طرابلس الغرب منذ مطلع القرن الثامن عشر الى مسرح للصراع السياسي انتهى بمجيء الاسرة القرمانلية [*] والتي حكمت قرابة 120 عاماً، حكم خلالها 60 واليا حكماً وراثياً وتمتعت طرابلس الغرب خلال عهد الاسرة القرمانينية عن الاستقلال الذاتي عن السلطة المركزية للدولة العثمانية ، لكنها ضلت على تبعيتها الاسمية لها (الويبة، 2005، صفحة 19)، ونجحت هذه الاسرة في ان تجد من سلطة الثائرين وان تعيد الى البلاد شيئاً من الطمأنينة ، واصبح لطرابلس الغرب شئناً يذكر في الاعمال البحرية ، مما اضطر كثيرا من الدول الاوربية وفي مقدمتها إنكلترا الى ان تعقد معها المعاهدات (الطرابلسي، 1930، صفحة 15) ، وتميز عهد بعض الولاة اللذين تعاقبوا على حكم طرابلس الغرب بالرخاء والتطور ، سيما عهد الوالي يوسف باشا القرمانلي [*] والذي شهدت مدة حكمه اهم حدث في تاريخ طرابلس الغرب وهو الحرب بين الاسطول الطرابلسي والاسطول الأمريكي عام 1801 (جماعة، 2021، صفحة 19)

([*])يرجع أصلها الى مدينة قرمان جنوب الاناضول ومنها جاءت تسمية الأسرة، ويعد مصطفى القرمانلي هو الجد الأعلى لهذه الإسرة ، وهو من أصل تركي وصل الى طرابلس الغرب عام ١٥٥٣ كأحد جنود دارغوث باشا، تزوج بأمرأة ليبية فاستقر في طرابلس. ينظر : (تركي، 2007، الصفحات 10–11)

([*]) هو يوسف بن علي بن محمد بن أحمد القرمانلي ، ولد عام 1766 بمدينة طرابلس الغرب، تولى الاياله فيها عام 1795– وهو الاخ الاصغر لأخويه حسن وأحمد ، درس العلوم العربية والدينية بقصر والده ، وتعلم الايطالية من خلال

شهدت السنوات الأخيرة من حكم يوسف باشا اضطرابات داخلية عدة فقد عادت النزاعات بين افراد البيت القرمانلي ، مما أدى الى اضطراب الامن وسوء الأوضاع الاقتصادية ، وتوقفت دول اوربية عدة عن دفع الاتاوات التي كانت تدفعها الى طرابلس الغرب لضمان سلامة مرور سفنها التجارية ، وبدأت هذه الدول تطالب بدفع تعويضات مالية كبيرة لها (الجمل، 1977، صفحة 140) مما دفع يوسف القرمانلي الى فرض الضرائب التي اثقلت كاهل السكان مما اسهم في قيام انتفاضات عدة ابرزها انتفاضة عبد الجليل سيف النصر التي بدأت عام 1831 وانتهت عام 1842 ، وأمام تفاقم الأوضاع وعدم قدرة يوسف باشا على معالجة الحالة تنازل بالسلطة لأبنه على باشا في عام 1833 (الزاوي ا.، 1970، صفحة 232) وقد أدى ذلك إلى انقسام أهل طرابلس الى فريقين فريق يناصر الثوار الذين يقودهم محمد باشا حفيد يوسف القرمانلي والذي خرج عن سلطة الأسرة القرمانلية، ، والفريق الثاني يناصر على باشا الذي زاد عدد مؤيديه بعد اعتراف السلطة العثمانية بحكمه ، ونتيجة لهذا الصراع دخلت طرابلس الغرب في حالة من الفوضى والاضطرابات واندلاع أعمال السلب والنهب (ناجي، 2009، صفحة 9)

كان السلطان العثماني محمود الثاني (١٨٠٨ – ١٨٣٩) يراقب عن كثب ما تتمخض عنه النزاعات بين الفريقين المتخاصمين فسعى إلى إيجاد حل للانقسام الحاصل بين أهل طرابلس الغرب وتسوية الأمور بصورة سلمية ، فأرسل مبعوثاً إلى طرابلس في ٢٣ ايلول ١٨٣٣ لتقصي الحقائق، الاّ ان المبعوث العثماني فشل في مهمته مما زاد الأمر تعقيداً واستمر هذا الحال حتى آيار١٨٣٥عندما قررت السلطة العثمانية التدخل عسكريا (فوليان، 1988، صفحة 207) سيمّا بعد التقرير الذي رفعه الصدر الأعظم محمد أمين باشا / ١٨٣٩–١٨٣٣) الى السلطان العثماني والذي اكد فيه" إن علي باشا لا يمكن أن يكون حاكماً على طرابلس الغرب كلها، فالأفضل حسب المصلحة أن تنتخبوا وتبعثوا أميراً لايالة طرابلس عبداً من عبيدكم " مقتدراً ومناسباً بسفن من الاسطول العثماني (حبيل، ٢٠١٦، صفحة 40) وازاء ذلك ومع تزايد مخاوف الدولة العثمانية من مطامع الدول الأوربية في طرابلس الغرب سيما بعد احتلال فرنسا الجزائر عام ١٨٣٠ وخوف الدولة العثمانية أن يحصل لطرابلس ما حصل للجزائر وأمام مناشدة أهلها لتخلصهم من الاسرة القرمانلية اتخذت السلطة العثمانية قراراً بالتدخل العسكري لإعادة سلطتها على طرابلس الغرب (رشدي، 1990، صفحة 97)

طرابلس الغرب في ظل العهد العثماني الثاني ١٨٣٥ – ١٩١١

بعد قرار الدولة العثمانية التدخل العسكري في طرابلس الغرب ابحر الاسطول العثماني متوجهاً نحو طرابلس ، وتقرر أن يضم اسطول الحملة سفناً تجارية لكي لا تثير الشكوك لدى الدول الأوربية سيّما فرنسا وانكلترا فيقوما باعتراض الحملة وافشال مهمتها (اسماعيل، ١٩٦٦، صفحة 303) وكان الاسطول العثماني يضم 22 سفينة مختلفة الاحجام والانواع بقيادة مصطفى نجيب باشا وفي ٢٥ آبار ١٨٣٥

احتكاكه بالاجانب، كان مهووساً بالسلطة وطامعآ بها لذا حصل صدام بينه وبين أخيه الأكبر إنتهى بمقتل اخيه على يده عام 1790 . ينظر: (علوان، 2017)

وصلت سفن الحملة الى سواحل طرابلس الغرب ، وفي 27 أيار تم انزال 3500 مسلح و12 مدفعاً أسلحة متنوعة (رشدي، 1990، صفحة 99)، وصدرت الأوامر إلى سكان طرابلس بعدم حمل السلاح ، ومنع تداول العملة الطرابلسية واستخدام العملة التركية بدلا منها ، ونجحت القوات التركية من السيطرة على المواقع الاستراتيجية المهمة في الإيالة (فوليان، 1988، صفحة 210) وفي اليوم التالي تمت دعوة علي باشا و والي طرابلس للحضور الى سفينة القيادة وخلال حضوره ولقاءه بقائد الحملة مصطفى نجيب باشا اكد له الأخير بأن السفن والجند الاتراك جاؤوا لمساعده الباشا على تطويع من أسماهم "العصاة " الذين لم يذعنوا لأمر السلطان، وطلب منه إصدار أوامره إلى مؤيديه من الأهالي بالتزام الهدوء وتسليم ما لديهم من أسلحة، وبعد أن نفذ ما طلب منه اذاع مصطفى نجيب الأمر السلطاني بأعفاء علي باشا من منصبه واعتقاله وإرساله مع بقية أفراد أسرته كأسرى حرب الى اسطنبول وأن يتولى مصطفى باشا شؤون إيالة طرابلس نيابة عن السلطان العثمانى (بروشين، 2001، صفحة 258)

قرر مصطفى نجيب باشا بعد استلامه حكم إيالة طرابلس الغرب التخلص من قبائل المحاميد في منطقة الجبل الغربي بسبب مناصرتهم للوالي المخلوع علي باشا القرمانلي ، فدبر حيلة للإيقاع بزعمائهم والزج بهم في السجن ضناً ان ذلك سيؤدي إلى استتباب الأمن في الايالة " فقام بتوجيه دعوة الى زعماء المحاميد ومشايخها ومنهم الثائرغومة المحمودي [*] وعند حضورهم أمر باعتقالهم وزجهم في السجون وقد أثار هذا العمل حفيظة سكان قبيلة المحاميد فهددوا بالثورة ، وساندهم سكان الشريط الساحلي ، كما أعلنت القبائل المقيمة في طرابلس رفضها التوجه بمحاصيلها الى أسواق طرابلس ، وأخذت تتوجه نحو تاجوراء شرق طرابلس (برتيا، 1924، صفحة 292) ومن جانبها أعلنت فرنسا عدم رضاها . على قرار الاعتقال، فأخذت تضغط من خلال سفيرها في اسطنبول من أجل استبدال الوالي مصطفى نجيب، وقد نال هذا الطلب قبولاً لدى السلطان محمود الثاني الذي أثاره قيام الوالي يسك عملة نقدية في طرابلس بدون علمه، لذا أصدر أمر بأنهاء خدماته بعد فترة حكم استمرت أربعة أشهر ونصف (الانصاري، 1994، صفحة 340) وتقرر تعيين محمد رائف باشا بدلاً عنه ، وقد وصل هذا الوالي الى طرابلس في أيلول عام ١٨٣٥، وكان يحمل توجيهات من السلطان بإعادة الهدوء والاستقرار إلى المناطق الداخلية، وازالة أسباب التذمر وتخفيف الحور الذي لحق بالأهالي في ظل حكم الاسرة القرمانيلية وأعطيت له الضمانات بتقديم أية مساعدة عسكرية يحتاجها لتحقيق الهدف الذي جاء من أجله (بروشين، 2001، صفحة 267)

بدأ الوالي الجديد عمله بأطلاق سراح زعماء قبائل المحاميد ومنهم الثائر غومة المحمودي، ووجه حملة عسكرية الى بنغازي التي لجأ اليها عثمان بك القرمانلي حفيد يوسف باشا والذي عارض عودة

([*]) ولد عام ١٧٩٥ في طرابلس الغرب وهو من قبيلة المحاميد التي تولت الزعامة التقليدية للمناطق الواقعة جنوب غرب وغرب طرابلس منذ قدومها أواخر القرن الخامس الهجري حتى الاحتلال الايطالي عام 1911 ، قاد حركة المقاومة ضد الحكم العثماني خلال الفتره 1835–1858 والتي نجح من خلالها في استنزاف القدرات العسكرية للحكم العثماني مما أدى إلى تغيير ولاة طرابلس وقيادتها العسكرية واستمر في مقاومته حتى مقتله عام 1858. ينظر: (الطوير، 1988)

الحكم العثماني المباشر وخرج عليه ، نجح الوالي محمد رائف في فرض سيطرته على تاجوراء التي لم تخضع للحكم العثماني ، وقد أسهم ذلك في سيادة الهدوء ولو بصورة نسبية (روسي، 1991، صفحة 424) . ولم تستقر الأوضاع في طرابلس خلال المدة من عام 1835 الى عام 1858، والتي شهدت تعاقب عشرة ولاة (*) أوفدتهم إسطنبول ، تفاوت مدة حكمهم ، فبعضهم لم تتجاوز مدة حكمه بضعة أشهر ، فلم يكد يستقر في الايالة حتى يأتي قرار عزله من السلطة العثمانية ، لذا لم يتمكن الوالي خلال مدة حكمه القصيرة من عمل أي شيء لمصلحة الايالة (الزاوي ا.، 1970، صفحة 272) مما جعل هؤلاء الولاة يركزون على مسألتين أساسيتين خلال مدة حكمهم ، الأولى العمل على استقرار الأوضاع في طرابلس وتثبيت حكمهم ، والثاني هو تحسين الجباية الضريبية لجمع اكبر قدر من الأموال التي تذهب نسبة كبيرة منها الى جيوب هؤلاء الولاة (ابراهم، 1980، صفحة 21)، وكانت غالبية مناطق طرابلس خلال هذه المدة خارج سلطة الدولة العثمانية ورافضين لها ،ولم تكن الدولة العثمانية تسيطر الاّ على طرابلس والمنشية القريبة من مركز طرابلس ، بينما كانت مناطق مثل مصراته وترهونة والمنطقة الواقعة بين ورقلة وفران التي كانت تحت حكم عبد الجليل سيف النصر (زعيم قبيلة أولاد سليمان) فضلاً عن منطقتي الجبل الغربي والزاوية التي يسيطر عليهما غومة المحمودي رافضة السلطة ومقاومة لها ومتقاعسة عن دفع الضرائب (روسي، 1991، صفحة 425) لذا إنشغل هؤلاء الولاة بإخماد الثورات والانتفاضات واعادة سلطة الدولة الى المناطق الثائرة، مما تطلب حشد الطاقات لمواجهة هذه المناطق وقد ساد الايالة خلال هذه الفترة جو عسكري حربي صارم (التليسي، 1997، صفحة 153)

لم يكن التنظيم الاداري المعتمد في إيالة طرابس يخدم ولاتها مما شكل صعوبة أخرى فى طريق عملهم، فقد كان هذا التنظيم غير سليم ولا يساعد على التنظيم الدفاعي وسرعته، حيث كان التقسيم السائد في طرابلس يضم أقسام ادارية تسمى (قائم مقاميات) يحكمها قائمقام ساعده مجلس مقاطعة (روسي، 1991، صفحة 456)، وقد قسمت طرابلس الى أربع قائمقاميات، تنقسم كل ما واحدة منها إلى مقاطعات عدة مثل طرابلس، الزاوية، العجيلات ، زوارة – فضلا عن مقاطعة بنغازي التي أصبحت متصرفية ملحقة بالسلطة المركزية في اسطنبول، وتشمل مناطق الخمس، سرت، مصراته (كورو، 1984 ، صفحة 25) و ازاء هذه الحالة اضطرت الدولة العثمانية الى التدخل لضبط الأمور في طرابلس ومواجهة المعارضين لسلطتها والرافضين لدفع الضرائب فقامت بأرسال فرقة عسكرية بحرية بقيادة قبطان البحر طاهر باشا الذي تم اختياره ، لأيالة طرابلس ، فوصلها في 22 حزيران 1836 وحل بديلاً للوالي السابق محمد رائف باشا، وبعد استلامه لإدارة الايالة قام بحملة عسكرية على مصراته ونجح في فرض

(*) يعد مصطفى نجيب باشا أول ولاة العهد العثماني تولى إيالة طرابلس الغرب عام 1835، ولم تستمر مدة حكمه سوى اربعة اشهر ونصف ثم أعقبه محمد رائف باشا الذي دامت مدة حكم سنة واحدة ، وبعد الوالي محمد امين باشا اكثر هؤلاء الولاة العشرة بقاء أ في الحكم حيث حكم مدة خمس سنوات الشيخ غومة المحمودي. للتفاصيل ينظر: (برتيا، 1924، صفحة 314)

السيطرة عليها ، والقى القبض على زعيمها عثمان بك القرمانلي وأرسله الى إسطنبول (برتيا، 1924، صفحة 427)

زادت هيبة سلطة الايالة بعد الاستيلاء على مصراته ، إلاّ ان المواجهة مع غومة المحمودي لم تحسم ، مما أدى زيادة مناصريه سيمّا في منطقة الجبل الغربي ، كما انه اصطدم بممثلي الدول الأوربية في طرابلس بسبب المعاملة السيئة التي كان يعامل بها هؤلاء الممثلين ، فقد سعى الى رفع نسبة التعريفة الكمركية الى 10% ، مما أثار حفيظة الدول الأوربية ، فطالبت بالعودة الى النسبة السابقة وهي 3% فأذعن مصطفى باشا لمطالبهم (الانصاري، 1961 ، صفحة 243/1) ومع تولي حسن باشا الجهشملي إيالة طرابلس في نيسان عام 1837 أخذ يعتمد الوسائل السلمية لتدعيم سلطة الايالة ، وأعلن انه جاء ليقدم العون للجزائريين في نضالهم ضد الاحتلال الفرنسي ، وأظهر التسامح مع أهل طرابلس ، فمنح عبد الجليل حكم فزان ومنح غومة المحمودي حكم الجبل الغربي مقابل تعهدهم بدفع ضريبة سنوية مقدارها 25 ألف قرش فوافقوا على ذلك ، الاّ ان الوالي أصر على أن تدفع هذه الضريبة بأثر رجعي ، الاّ ان الجانب المقابل رفض الطلب . مما أدى الى فشل الصلح (روسي، 1991، صفحة 427)

لم تكن إيالة طرابلس بمنأى عن التطورات السياسية التي تحدث في الدولة العثمانية وكثيراً ما كانت هذه الأوضاع تنعكس سلباً أو ايجاباً على أوضاع طرابلس الغرب ، فعندما انهزمت الدولة العثمانية امام قوات محمد علي باشا والي مصر (1805–1849) في معركة نصيبين عام 1839 اخطر والي طرابلس علي عشقر الذي حل بديلا للوالي السابق حسن الجهشملي الى إتباع سياسة اكثر مرونة ، فأستأنف المفاوضات مع قادة الثوار غومة وعبد الجليل من خلال تنازلات ملموسة تمثلت بعدم مطالبتهما بدفع ضرائب السنوات السابقة (بروشين، 2001، صفحة 275) كما قام بإصلاح وترميم القلاع والمساجد ، وأنشأ مقراَ جديداَ للأيالة ، وعندما تم إخماد حركة محمد علي باشا انصرفت الدولة العثمانية الى ضبط النظام في إيالة طرابلس ، فوجهت قواتها نحوها لإخماد المقاومة الشعبية لسلطتهما (الزاوي ا.، 1970، صفحة 244) وقد أسهم الدعم العسكري الذي حصل عليه والي طرابلس الجديد محمد أمين باشا (1842 –1847) في مقتل عبد الجليل في عام 1842 (كا كيا، ٢٠١٦ ، صفحة 43)، فأدى ذلك الى استقرار الأوضاع في طرابلس ، مما أفسح المجال أمام الوالي محمد آمين باشا في تنظيم الشؤون الإدارية والمالية ، فعدل نظام الجباية ، ونجح في تجنيد زعماء القبائل الخارجين عن سلطته فأختارهم أعضاء لمجلس الإدارة (الجمل، 1977، صفحة 145) وقام في عام 1843 باعتماد نظام اداري جديد لطرابلس الغرب قسمت بموجبه الى (قائمقاميتين) هما : بنغازي وفزان ، ولغرض تغطية تكاليف الحملات العسكرية اضطر والي طرابلس الى فرض ضرائب استثنائية فادحة أثارت حفيظة السكان (كورو، 1984 ، صفحة 300)

شهدت إيالة طرابلس منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ازدياد تغلغل النفوذ الأوربي فيها ، وأصبحت هدفاً للتوسع الاستعماري الأوربي للحصول على الامتيازات الاقتصادية ، سيمّا من قبل فرنسا وانكلترا اللتان أخذتا تنسقان سياستهما للقيام بالأعمال المشتركة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا

(اوغلي، 2000، صفحة 165) ،وقد استشعرت الدولة العثمانية هذا الخطر فقررت تعزيز قواتها في طرابلس ليرتفع عددها الى عشرة آلاف مقاتل و1500 شخص من الخيالة (روسي، 1991، صفحة 286) كما قررت تحسين وإعادة تنظيم الابالة واختيار ولاة اكفاء لإدارتهما وحرصت أن يكونوا من العسكريين وممن يحملون رتبة (مشير) في الجيش ، ومنحتهم صلاحية قيادة الفرقة العسكرية في طرابلس (الجمل، 1977، صفحة 147) ولكي يتمكن هؤلاء الولاة من العمل في الايالة قررت الدولة العثمانية إطالة مدة بقائهم في الحكم، وقد ساعد ذلك على وصول عدد من الولاة الاكفاء الذين نجحوا في انجاز اصلاحات عدة متنوعة و أمثال الوالي احمد عزت باشا(1857 – 1865) الذي قال عنه احمد النائب الانصاري في كتابه (المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب) كان عالما نبيها متوشحا بالعلم، وصاحب رأي ثاقب ويعد أول من أسس المكاتب الرشدية في طرابلس الغرب ، وأهتم بأمر البريد فأشترى باخرة سماها(المولودية) أعدها للسفر بين طرابلس واسطنبول لنقل المحررات الرسمية واوراق المخابرات التجارية وفي عهده عم الأمان في الإيالة (الانصاري، 1961 ، صفحة 368) الا انه اصطدم بالفرنسيين الذين طالبوه بتسليم جنديين فرنسيين لجئا الى طرابلس من الجزائر واعلنا اسلامهما ولما رفض الاستجابة قامت فرنسا بأرسال حملة عسكرية إلى ميناء طرابلس او تقديم انذار الى والي طرابلس امهلته 24 ساعة لتسليم الجنديان أو الحرب ، فاضطر الوالي أمام هذا التهديد للاستجابة لطلب فرنسا (ناجي م.، ١٩٧٠ ، صفحة 195) وقد دفعت هذه الحادثة الوالي احمد عزت باشا إلى تعزيز قواته في الايالة فوصلته من اسطنبول 24 قطعة مدفعية كما زاد من افراد الجيش وضاعف عدد الحاميات مما اثار حفيظة فرنسا التي طالبت من خلال قنصلها في طرابلس بتقديم تبرير بذلك (روسي، 1991، صفحة 369)

تحولت إيالة طرابلس الى ولاية عام 1865 عندما قام الوالي محمود نديم باشا (1860 –1866) بتطبيق ألاحكام الواردة في قانون الولايات العثماني [*] الصادر عام ١٨٦٤، وبموجبه تم ربط طرابلس الغرب بالأنظمة المتبعة في باقي ولايات الدولة العثمانية ، وقد أسهم ذلك في عودة الأمن والاستقرار الى الولاية، مما أتاح الفرصة لواليها لإنجاز عددا من الأعمال منها إنشاء مجالس للجنايات والحقوق وأخرى للتجارة ، وأسس مطبعه كانت تطبع جريدة (طرابلس غرب) (بيات، 2007 ، صفحة 575). وأظهر الوالي علي رضا باشا (١٨٦٦ – 1870) حرصاً كبيراً على اصلاح الولاية فوسع نطاق التجارة والصناعة ونظم البريد وأصلح بعض الطرق ، واقام محاكم الجزاء و المحاكم التجارية وطالب السلطة العثمانية بأن تصرف على مشروع سن وتشريع قوانين المحاكم الاهلية ومحاكم الجزاء والمحاكم التجارية (الزاوي ا.، 1970، صفحة 260) ، وقد أثارت أعماله حفيظة وجسد بعض الدوائر الدبلوماسية في اسطنبول والتي حملت الممثلين الدبلوماسيين الاجانب على الاعتقاد بأن تحسن الأوضاع في طرابلس لا

(*) صدر هذا القانون في عهد السلطان العثماني عبد العزيز الاول (1861–1876) ، وبعد محاولة أولى لاصلاح اوضاع الولايات العربية من النواحي الادارية مع تأكيد خضوع هذه الولايات للسلطة المركزية للدولة العثمانية ونص على تشكيل مجالس إدارية في الولايات والألوية والأقضية والنواحي. ينظر: (عوض، 1969 ، صفحة 69)

يوافق أغراضهم ومطامعهم ، مما دفعهم للضغط باتجاه عزل هذا الوالي وقد تم لهم ما ارادوا حيث صدر أمراً بإعفاء الوالي علي رضا باشا من منصبه عام ١٨٧٠ (كا كيا، ٢٠١٦ ، صفحة 48)

بعد تولي السلطان عبد الحميد الثاني الحكم عام 1876-١٩٠٩ وبدء العمل بدستور عام ١٨٧٦ منحت طرابلس بموجبه حق التمثيل في مجلس المبعوثان العثماني (البرلمان) ، ونظرا لعدم توفر الوقت الكافي لأجراء انتخابات نيابية منظمة في طرابلس فقد تم تعيين اثنين من ابنائها ليكونا ممثلين لها في مجلس المبعوثان ، وهما محمد بن اغا خوجة وسليمان القبطان ، وأعيد تعيينهما في العام التالي (الويبة، 2005، صفحة 40)، وعندما قامت الحرب الروسية – العثمانية [*] وصل صداها الى طرابلس الغرب فأقيمت الصلوات في المساجد وارتفعت الأكف بالدعاء من أجل انتصار الجيوش العثمانية، وبعد انتهاء هذه الحرب وهزيمة الدولة العثمانية اصبح الأمر مثارا للحنق والغضب بين المسلمين في طرابلس (روسي، 1991، صفحة 466)

أصبحت ولاية طرابلس الغرب أهم محاور للسياسة الخارجية للسلطان عبد الحميد الثاني سيما بعد احتلال الفرنسيين لتونس عام ١٨٨١ وما أعقبه من زحف الجيش الفرنسي نحو الجنوب التونسي واندلاع المقاومة التونسية التي استنجدت بالسلطان عبد الحميد، فضلا عن تدفق آلاف التونسيين الى طرابلس بسبب ملاحقة السلطات الفرنسية لهم ، كل ذلك أسهم في زيادة اهتمام السلطان بولاية طرابلس (قدارة، 2019، صفحة 12) فتم تهيئتها عسكريا استعدادا لأي مواجهة محتملة مع فرنسا فوصلت طرابلس عدة بواخر تحمل مدافع وتجهيزات عسكرية (الزاوي ا.، 1970، صفحة 271)،وقد انعكست هذه التطورات بصورة سلبية على أوضاع طرابلس التي اشتد فيها المحل والجفاف الذي اهلك اعداد كبيرة من الحيوانات وقدر القنصل البريطاني في طرابلس حجم الخسائر والاضرار التي حصلت حيث قال: " انه يلزم عشر سنوات كى تسد خسارة الحيوانات التي فنيت" (كا كيا، ٢٠١٦ ، صفحة 125) . كما انتشرت المجاعة وظاهرة السلب والنهب ، فضلا عن فساد الادارة وضغط الدول الأوربية التي قدمت احتجاجا إلى إدارة الولاية على سوء حالة الأمن في طرابلس وتفشي ظاهرة السرقة فيها (الدجاني، 1971، صفحة 63)

وسط هذه الظروف التي أحاطت بولاية طرابلس الغرب كان لزاماً على الدولة العثمانية أن تختار واليا قادراً على مواجهة هذه الظروف فوقع الاختيار على احمد راسم باشا [*] ليكون واليا على طرابلس

([*]) قامت هذه الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا التي قادت تحالفا ضم (بلغاريا ، رومانيا ، صربيا ،الجبل الأسود)، وجرت وقائعها في البلقان والقوقاز، وقامت بسبب إزدياد الروح القومية في دول البلقان ورغبتها بالتخلص من السيطرة العثمانية، وكان هدف روسيا من خوض هذه الحرب إستعادة الأراضي التي خسرتها خلال حرب القرم (١٨٥٣-٨٥٦) واعادة تعزيز وجودها في البحر الأسود، وقد خسرت الدولة العثمانية الحرب وحصلت دول البلقان على استقلالها . ينظر : (الفتلاوي، 2015)

([*]) ولد في اسطنبول عام 1825 من والدين تركيين ، نشأ في ظروف سياسة مضطربة كانت تعيشها الدولة العثمانية، اتم دراسته في أثينا وتعلم خلالها اللغة الايطالية واليونانية والفرنسية ، شغل وظيفة مترجم في رئاسة الوزراء العثمانية ثم تم نقله الى وزارة الخارجية عام ١٨٤٤ عين متصرفا في عدد من الولايات التابعة للدولة العثمانية، تم تعيينه واليا في طرابزون عام

في عام ١٨٨١وقد عرف عن هذا الوالي انه كان أحد وزراء السلطة العثمانية المشهورين بالكياسة والسياسة وقد ساعدته مدة حكمه الطويلة التي استمرت خمسة عشر عاما والصلاحيات التي منحتها له السلطة العثمانية واستجابتها لطلباته في اقرار الأمن في الداخل والحد من التدخلات الخارجية ومواجهة النفوذ الأوربي (الدجاني، 1971، صفحة 64) وأظهر قلقاً من الاحداث التي شهدتها طرابلس بعد احتلال فرنسا لتونس وقد عبر عن مخاوفه بالقول: "إذا اظهر الفرنسيون نوايا عدوانية نحو طرابلس الغرب فأن الاتراك سيطلقون يد التونسيين اللاجئين إلى طرابلس والذي يبلغ عددهم حوالي ٢٥٠ الف نسمة ، وانهم سيقومون بتسليحهم" (روسي، 1991، صفحة 467) وتماشيا مع سياسة الدولة العثمانية ورغبتها في المحافظة على علاقات وثيقة مع فرنسا حاول ايجاد حل لمشكلة المهاجرين حيث طالبهم بالعودة إلى بلادهم (فيرو، 1994، صفحة ٥٢٥) و تصدى لمشكلة الحدود مع تونس والتي ظهرت بسب هجمات بعض القبائل التونسية على القبائل الليبية وسرقة مواشيها ، ولكي لا يعطى لفرنسا الحجة في استغلال هذه المشكلة لشن الحرب على الحدود بين طرابلس وتونس أجرى اتصالات مع تونس أثمرت عن توقيع إتفاق يقضي باسترداد الحيوانات وسائر الممتلكات التي استحوذ عليها الطرفين (قويدر، ٢٠٢١، صفحة ٥٠٥) كما قام بتأسيس عدد من مخافر المراقبة على طول الحدود بين البلدين، ودعا السكان للتدريب على السلاح في مراكز مخصصة لهذا الغرض (بروشين، 2001، صفحة ٣٦٥) (قدارة، 2019، صفحة 29)

عرف عن الوالي أحمد راسم عدائه الشديد للأجانب ، فتصدى للنشاط الأوربي المشبوه الذي تمثل بممارسات قناصل الدول الأوربية في طرابلس والرحالة الأجانب الذين كانوا يستغلون امتيازاتهم وضعف الدولة العثمانية للتغلغل في داخل طرابلس ، واستفاد من قرار أصدره السلطان عبد الحميد الثاني لضبط مهام القناصل الأجانب والحد من تصرفاتهم في ممتلكات الدولة العثمانية (الدجاني، 1971، الصفحات ٧٤-٧٥) فقام من جانبه بإصدار قرار يقضي بمنع جميع الأوربيين من التجوال والإقامة خارج طرابلس إلا بعد أخذ الموافقات من الولاية، كما قام برفع الحماية الأجنبية عن الرعايا العثمانيين [*] ومنع الاجانب من زيارة طرابلس الغرب الا برخصة من الولاية وأصدر أمرا بالقبض على كل مشتبه لا يحمل رخصة سياحية من مركز الولاية (فرحات، ٢٠١٧، صفحة ٥١) واليه يعود الفضل بمنع تجارة الرقيق فاصدر امرا بعتق كل من كان مملوكا ، واستخدم القوة ضد بعض المتنفذين وأصحاب المصالح والاعيان ممن بلغت سطوتهم الغاية القصوى (قويدر، ٢٠٢١، صفحة ٥٠٥)

١٨٧٢ وفي ديار بكر ، اسندت اليه ولاية طرابلس عام 1881وضل فيه حتى عام ١٨٩٦ . ينظر: (قويدر، ٢٠٢١، الصفحات 498-499)

(*) كان بعض اهل طرابلس من مسلمين وغير مسلمين قد راجعوا قناصل الدول الأجنبية الموجودة في ولاية طرابلس الغرب ، فتمكنوا من تسجيل اسماؤهم في سجلات الحماية الأجنبية ، بسبب ما كانوا يقاسونه من الأذى والتضييق من بعض المتنفذين و المأمورين المحليين أو من أجل الحصول على المنافع الشخصية . ينظر: (الانصاري، 1961 ، صفحة 2/2)

بعد انتهاء مدة حكم الوالي احمد راسم في عام ١٨٩٦ تعاقب على حكم ولاية طرابلس الغرب حتى احتلالها من قبل ايطاليا عام ١٩١١ ثمانية ولاة (*) تفاوتت مدد حكمهم والظروف التي واجهتهم وطبيعة عمل كل واحد منهم ، وامتاز حكم بعضهم بالضعف مما افسح المجال أمام إيطاليا للتغلغل في شؤون طرابلس ، فضاعفت نشاطها الاستعماري بعد أن تفاهمت مع الدول الاوربية المتنافسة سيما فرنسا وبريطانيا (ناجي م.، ١٩٧٠ ، صفحة ١٦) حيث وقعت مع فرنسا في عام 1902 برتوكول عدم تدخل متبادل فأعلنت ايطاليا انها لن تكون لها مطامع استعمارية في مراكش (المغرب الاقصى) وبالمقابل أعلنت فرنسا انه ليس لديها أي مطامع استعمارية في طرابلس الغرب (فيرو، 1994، صفحة ٥٣٣) ونتيجة لذلك حاولت إيطاليا ان تخلق ذريعة لمحاربة الدولة العثمانية فأخذت تتحرش بها وأرسلت أساطيلها إلى سواحل طرابلس للاستكشاف واثارة الشعور، واتخذت خطة للتغلغل تدريجيا في طرابلس مستخدمة وسائل عدة ثقافية واقتصادية وتجارية في محاولة لكسب السكان واستمالتهم إلى جانبها (رشدي، 1990، صفحة 101) وقامت بشراء الاراضي وارسال المهاجرين الى طرابلس وتأسيس المدارس و مراكز البرق والبريد وأنشأت عددا من المطاحن الميكانيكية لطحن الحبوب وبيعها لأهالي طرابلس بأسعار زهيدة (الدجاني، 1971، صفحة 87)

استشعرت السلطة العثمانية ازدياد الخطر الاستعماري الايطالي فأصدرت مرسوماً في تشرين الثاني 1901 فرضت بموجبه الخدمة العسكرية الالزامية على سكان طرابلس سيما المسلمين منهم الا أن هذ المرسوم واجه اعتراضا شديدا من سكان الدواخل، لانهم لا يريدون الخدمة الإلزامية بعيداً عن مساقط رؤوسهم (بروشين، 2001، صفحة 365) ومن جانبه فأن والي طرابلس الغرب حافظ محمد (١٩٠٠ – ١٩٠٢) والذي يعد أول الولاة الذين تصدوا للنفوذ الإيطالي ، حيث قام بجولة زار خلالها جهات عدة من الولاية، للتعرف على أحوال أهلها واستعادة ثقتهم بالحكم ، وشكل هيأة من أهالي طرابلس ضمت خمسة عشرة شخصا للسفر الى اسطنبول، لتعبر عن ولائها للسلطان ورفضها التدخل الأجنبي (فيرو، 1994، صفحة 517) زادت إيطاليا من تغلغلها في طرابلس على عهد واليها حسن حسني باشا (1902–١٩٠٤) اذ يعد هذا الوالي احد معاول السياسة الايطالية الهدامة ، فقد كان ضعيف الادارة تركياً بجنسيته إيطاليا بروحه واعماله وكان من اكبر المشجعين على انشاء شركة الفوسفات الايطالية في

(*) أول الولاة العثمانيين الذين تعاقبوا على حكم ولاية طرابلس خلال المدة من ١٨٩٨ – ١٩١١ هو نامق باشا إلا ان مدة ولايته لم تتجاوز بضعة أشهر فاستبدل الوالي حافظ باشا الذي اقيل من منصبه عام ١٨٩٩ ، فاعقبه حافظ باشا الذي استمر حكمه حتى عام ١٩٠٣ ثم خلفه الوالي حسن حسني الذي حكم مدة اربع سنوات وتم تعيين رجب باشا بدلا منه عام ١٩٠٤ وضل في منصبه حتى عام ١٩٠٩ عندما تم استدعاءه الى اسطنبول ليتولى وزارة الحربية، وخلفه نائبه بكربك حتى تم تعيين احمد نوري باشا في العام نفسه لكنه سرعان ما تم عزله بعد بضعة اشهر ليتم تعين ابراهيم ادهم باشا كأخر والي عثماني في طرابلس الغرب والذي تم في عهده الاحتلال الايطالي لطرابلس. ينظر: (الزاوي ا.، 1970، الصفحات 276–284)

طرابلس (الزاوي ا.، ١٩٨٤ ، صفحة 34) ومع تزايد النفوذ الايطالي في طرابلس حاول السلطان عبد الحميد الثاني الاستعانة بالطرق الصوفية والحركات الدينية التي كانت منتشرة في طرابلس انذاك لتدعيم السلطة المركزية في الولاية، فحاول الاستفادة من الحركة السنوسية (*) لأنه يدرك أهمية الدور الذي ممكن أن تقوم به هذه الحركة في مواجه النفوذ الايطالي ، ويؤكد ذلك بالقول " إذا كان هناك أحدا يمكنه الدفاع عن حقوقنا فهو الشيخ السنوسي ، فهو قادر على ان يجمع حوله 30 الف من الرجال ، ولن يتخلى عن بنغازي الا بعد قتال" ، وأعلن السلطان ان دولته جهزت الحركة السنوسية بمقدار كاف من الاسلحة والذخائر (الدجاني ا.، 1967، صفحة 154). كما قرر السلطان عبدالحميد الثاني السماح لعدد من البعثات الكشفية لعدد من الدول الأوربية القيام بأعمال كشفية في طرابلس في محاولة لإيجاد موازنة سياسية في الاطماع الغربية لكي لا تدعي ايطاليا بحقها في الانفراد بطرابلس الغرب (التركي، 2014 ، الصفحات 100-101)

رغم محاولات الدولة العثمانية للحد من النفوذ الايطالي في طرابلس ، الآ ان إيطاليا استمرت في توسيع نفوذها ، فحصلت على امتياز بتأسيس فرع لبنك دي روما في برقة وطرابلس ، وقد بدأ هذا البنك نشاطه في 15 انسان ١٩٠٧، ونجحت ايطاليا من خلاله في أن تؤسس لنفسها قواعد اقتصادية في طرابلس وبرقه وتهيأ المبررات لحماية مصالحها ، وأصبح البنك يشكل أحد أدوات ايطاليا الاستعمارية في طرابلس الغرب (عبد القادر ، 2008 ، صفحة ٣٢) وساندت الصحافة الإيطالية حكومة بلادها وشجعتها على احتلال طرابلس ، وأخذت هذه الصحافة تهاجم أهل طرابلس المعارضين للسياسة الايطالية، فتطاولت عليهم بالسب والشتم وحاولت التقليل من شأنهم فاتهمتهم بالتعصب وعدم التسامح وكراهية الآخرين ، ونعتتهم بالوحشية والهمجية والنظرة السطحية الضيقة والعداء للحضارة والمدنية والتقدم (عبد القادر ، 2014 ، صفحة 386)

وقف والي طرابلس الجديد رجب باشا (١٩٠٤ – ١٩٠٩) بحزم أمام الاطماع الايطالية في ولايته، وقد وصف هذا الوالي بأنه رجل دولة متنور و صاحب جرأة، وقد رفض منح إيطاليا تصريحا لشراء ارض مساحتها 1000 متر مربع لبناء مصنع للورق ، كما رفض منحها امتياز تنفيذ مشاريع إنمائية تتمثل بالامتيازات الخاصة بالمنافع العامة ، كالإنارة الكهربائية وانشاء خطوط للسيارات وحاول إعاقة افتتاح فرع لبنك دي روما ، فضلا عن عرقلته لمشاريع إيطالية أخرى متنوعه (عبد القادر، 2007،

(*) تأسست في مدينة مستغانم غرب الجزائر عام ١٨٣٧ من قبل محمد بن علي السنوسي الذي ولد في الجزائر عام ١٧٨٧ ، ثم انتقل إلى ليبيا واستقر في برقة ومنها إنتقل إلى واحة الكفرة ، وجاءت هذه الحركة كرد فعل على حالة الضعف والوهن التي سادت الولايات العربية في ظل الحكم العثماني فأرادت تخليص الدين الإسلامي من البدع والخرافات والممارسات غير الصحيحة التي الصقت به، ووجدت قبولاً ورواجا سيما خلال المدة من ١٨٦٠ – ١٩٠١ وقاومت النفوذ الاستعماري في شمال أفريقيا سيما الفرنسي وتصدت للاحتلال الايطالي لليبيا. عام 1911. ينظر: (الدجاني ا.، 1967، الصفحات 35-36)

صفحة 44) وعندما حدث الانقلاب العثماني عام 1908[*] استبشر به اهل طرابلس فرحبوا به وعدوه بداية عهد جديد من الاصلاح و بشيراً لزوال مساوئ الحكم العثماني (خدوري، ١٩٦٦، صفحة 20) وبعد تأسيس فرع لجمعية الاتحاد والترقي في طرابلس وجه رئيسها رسالة إلى الوالي رجب باشا اكد له فيها إن عناية هذه الجمعية خدمة حدود الولاية والوطن وتوثيق أواصر الأخوة والمساواة بين كافة العثمانيين ، وبذل الجهود لتعريف الأهالي بالواجبات المنوطة بهم ، والعمل وفق القانون الأساسي والمحافظة عليه (أدهم، 1974 ، صفحة 214) الا إن أمال الطرابلسيين سرعان ما خابت بحكم الاتحاديين ، بعد أن انتهجوا أسلوب الحكم المركزي وطبقوا سياسة التتريل التي تقوم على إدخال اللغة التركية بدلا من اللغة العربية في التعليم والمحاكم والمعاملات الرسمية ، وجعلت تعلمها شرط اساس للتعيين بالوظائف الحكومية ، وقد ادى ذلك إلى قيام اضطرابات وفتن في طرابلس ساندها حسن القرمانلي سليل الاسرة القرمانلية ، الطامع بإنهاء الحكم التركي واعادة حكم أسرته (لطفي، ١٩٤٦، صفحة 19)

حاولت إيطاليا استثمار هذا الانحراف في سياسة الاتحاديين لمصلحتها فتوسطت لدى سفير اسطنبول في روما حقي باشا والمحسوب على الاتحاديين، فطلبت منه التوسط لدى حكومته للسماح لإيطاليا بشراء الأراضي من أهل طرابلس باسم مدير بنك دي روما، الآ ان معارضة والي طرابلس رجب باشا قد حالت دون تحقيق ذلك ، الأمر الذي أدى الى عزله من منصبه عام ١٩٠٩ (الزاوي ا.، 1970، صفحة 282) ، وتعيين إبراهيم أدهم بدلا عنه ، وقد وقف هذا الوالي موقف حازما من النفوذ الايطالي في طرابلس فقام بفرض الجندية وجمع سبعة آلاف مقاتل، وشرع في تحصين الحدود الغربية والجنوبية لطرابلس الغرب ومنع القائمين على بنك روما من اخراج الحجارة الأثرية (الزاوي ا.، ١٩٨٤ ، صفحة 45) ، وكان يطلع حكومة اسطنبول على تطورات الموقف في ولايته من خلال التقارير التي كان يرسلها وسافر الى اسطنبول املا في الحصول على مساعدات عسكرية لتقوية حامية طرابلس الا انه ام يجد اذانا صاغية (كا كيا، ٢٠١٦ ، صفحة 65)

لم تكن ولاية طرابلس الغرب جاهزة عسكريا لمواجهة الاحتلال الإيطالي لها في حالة حصوله فقد كانت حاميتها العسكرية مكونة من فرق عسكرية محدودة العدة والعدد حيث لا يتجاوز عدد أفرادها ثلاثة آلاف جندي نظامي ، فضلا عن فرقة آلية من المشاة وفرقة قناصة واربع كوكبات من الفرسان وعشر بطاريات مدفعية (البوري، ١٩٨٣، صفحة ٩٥) وازاء هذه الحالة رفع نواب طرابلس الغرب في مجلس

([*]) قادت الانقلاب حركة تركيا الفتاة وأدت إلى خلع السلطان عبد الحميد الثاني وتنصيب أخيه محمد الخامس بدلا عنه وأعادت العمل بدستور عام ١٨٧٨ بعد أن علق السلطان عبد الحميد الثاني العمل فيه وقد جاء هذا الانقلاب كرد فعل لحالة الظلم والفساد التي سادت الدولة العثمانية، بسبب سياسة السلطان عبدالحميد الثاني وسعت هذه الحركة لوقف التدخل الأجنبي المتزايد في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية، وكان من نتائج هذا الإنقلاب العفو عن المعتقلين السياسيين والغاء الرقابة على المطبوعات، إلا أن سياسة التتريك التي اعتمدها القائمين على الانقلاب أسهم في تفكك الدولة العثمانية ومطالبة الولايات التابعة لها بالاستقلال، كما أدى ذلك إلى احتلال دول أوربا لأجزاء من الدولة العثمانية. ينظر: (رامزور، 1960)

المبعوثان العثماني عريضة طالبوا فيها السلطة العثمانية بتقوية البحرية ووضع سياسة خارجية قوية ، واستعرضت العريضة مساوئ وزارة حقي باشا (1910–1911) السياسية والإدارية والأخطاء التي ارتكبتها في طرابلس الغرب ، وأكدت العريضة ان الولاية قد تم تجريدها من القوة النظامية بعد قيام السلطة العثمانية بسحب المئات من افراد الجيش و ارسالهم الى اليمن لتوطيد سلطتها هناك ، وأصبح أهلها في حالة لا تمكنهم من الدفاع عن ولايتهم (الشنقيطي، 1951 ، الصفحات 28–29)

أصبح الطريق ممهداً امام إيطاليا للقيام باحتلال طرابلس فوجهت إنذاراً الى حقي (الصدر الأعظم) في 26 أيلول 1916 ، وطالبته بتسليم طرابلس ، وأمهلته 24 ساعة للرد على مطلبها ، وفي حالة عدم الرد بالإيجاب ستضطر الحكومة الإيطالية لاتخاذ الخطوات اللازمة لتثبيت احتلالها لطرابلس (البوري، ١٩٨٣، صفحة ٢٨4) وقد رد الصدر الأعظم على الإنذار الإيطالي قائلاً : " ان طرابلس الغرب ولاية عثمانية لن يتخلى عنها الباب العالي بأية حال من الأحوال ، وان الرعايا الطليان في طرابلس لاخوف عليهم ، ولا يستوجب إرسال حشود إيطالية اليها ، وان مسؤولية حمايتهم تقع على عاتق الحكومة العثمانية (الزاوي ا.، ١٩٨٤ ، صفحة 55) . ولم يقنع هذا الرد الحكومة الإيطالية فسارعت الى اعلان الحرب على الدولة العثمانية في 29 أيلول ، وجاء في الإعلان " بما ان حكومة تركيا لم تسلم بمطالب إيطاليا في طرابلس ، فالدولتان الآن في حالة حرب (لطفي، ١٩٤٦، صفحة 49). وبدأت القوات الإيطالية بقصف مدينة درنة في اليوم التالي من اعلان الحرب ، وقصفوا طرابلس الغرب في 3 تشرين الأول ، ونجحوا باحتلالها ، كما احتلوا مدينتي بنغازي والخمس (الشنقيطي، 1951 ، صفحة ٤٩)، وقد اضطرت الدولة العثمانية الاعتراف بهذا الاحتلال بعد فشل مقاومتها له ،ووقع الجانبان معاهدة أوشي (لوزان) في سويسرا في 18 تشرين الثاني عام 1912 على أن يبقى للسلطان العثماني نفوذاً اسمياً في طرابلس الغرب التي أسماها الايطاليون ليبيا بعد احتلالهم لها(*)

الخاتمة

خضعت طرابلس الغرب للحكم العثماني عام 1835 واستمر حتى عام 1911، وتعاقب على حكمها خلال هذه المدة 33 والي ، تفاوتت مدد حكمهم ، واتسم حكمهم بالمركزية ، ولم تنل طرابلس الغرب خلال مدة حكمهم الاهتمام الكافي مما أدى الى ضعفها وجعلها عرضة للتدخل الأجنبي ، حيث لعب قناصل الدول الأجنبية دوراً كبيراً في تحقيق مصالح بلدانهم من خلال التأثير على الولاة ، أو التدخل لدى الباب العالي لإلغاء بعض القرارات . عانت ولاية طرابلس خلال الحكم العثماني من اهمال شديد و فوضى و فساد شمل مختلف جوانب الحياة ، مما ادى الى احتجاج اهلها و ازدياد معارضتهم للحكم العثماني ، فرفعوا العرائض للسلطان العثماني ، و عندما لم يجدوا اذاناً صاغية لمطالبهم لجأوا الى حمل السلاح

(*) تضمنت المعاهدة وقف العمليات العسكرية وسحب القوات العثمانيه من طرابلس وبرقة والايطالية من بحر ايجة، وأن تتبادل الدولتان الأسرى والرهائن ويتكفلان بإصدار عفو عام ينظر : (إبراهيم، 2022، الصفحات 40–41)

فأنتفظوا و اعلنوا الثورة سيما في المناطق التي لم تخضع للحكم العثماني ، وقد أشغلت هذه الثورات والانتفاضات الولاة العثمانيين للقضاء عليها .

استغلت إيطاليا إحالة الضعف والفوضى وضعف التجهيزات العسكرية لطرابلس الغرب ، فأخذ تتغلغل فيها بوسائل عدة ، وبعد أن ضمنت سكوت الدول الاوربية على نفوذها ورغبتها في الاستيلاء على طرابلس أقدمت على احتلالها عام 1911 ، وأجبرت الدولة العثمانية على الاعتراف لهذا الاحتلال بموجب معاهدة اوشي (لوزان) عام 1912.

المصادر

إبن غلبون الطرابلسي. (1930). *تاريخ طرابلس الغرب – المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس وماكان بها من الأخبار* (المجلد 1). القاهرة.

أتوري روسي. (1991). *ليبيا منذ الفتح العربي حتى عام 1911* (المجلد 2). (خليفة محمد التليسي، المترجمون) القاهرة: مكتبة الاسكندرية.

إحسان عباس. (1967). *تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري*. ليبيا.

أحمد النائب الانصاري. (1961). *المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب*. طرابلس : مكتبة الفرجاني.

أحمد النائب الانصاري. (1994). *نفحات النسرين والريحان فيما كان في طرابلس من أعمال*. (محمد زينهم، المحرر) القاهرة: دار الفرجاني.

احمد صدقي الدجاني. (١٩67). *الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر* (المجلد 1). القاهرة .

احمد صدقي الدجاني. (1971). *ليبيا قبل الاحتلال الايطالي أو طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني 1882 – 1911* (المجلد 1). القاهرة.

آرنست رامزور. (1960). *تركية الفتاة وثورة ١٩٠٨ .* (صالح أحمد العلي، المترجمون) بيروت : مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

آمال بن فرحات. (٢٠١٧). *ولاية طرابلس الغرب في عهد الوالي أحمد راسم باشا (١٨٨١ –١٩١٦) مذكرة ماجستير غير منشورة*. الجزائر : كلية العلوم الانسانية والاجتماعية/ جامعة محمد بوضياف.

انتوني جوزيف كا كيا. (٢٠١٦). *ليبيا في العهد الثاني ١٨٣٥– ١٩١١ .* (يوسف العسلي، المترجمون) القاهرة : دار الفرجاني.

خليفة محمد التليسي. (1997). *حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب*. طرابلس.

خليل ساحلي اوغلي. (2000). *من تاريخ الاقطار العربية في العهد العثماني* (المجلد 1). مركز الابحاث اسطنبول.

دموع علي راجي الفتلاوي. (2015). *الحرب الروسية – العثمانية (١٨٧٧–١٨٧٨) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة*. بغداد: كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة كربلاء.

راسم رشدي. (1990). *طرابلس المغرب في الماضي والحاضر* (المجلد 2). ليبيا.

زبيدة احمد ناجي. (2009). *ولاة طرابلس الغرب في كتابات الرحالة الأجانب في القرن 19 ، رسالة ماجستير غير منشور*. جامعة بابل: كلية التربية للعلوم الانسانية .

سالم فرج عبد القادر . (2008). دور بنك دي روما في التمهيد للغزو الايطالي لليبيا ١٩١١-١٩٠٧ . *مجلة جامعة سبها للعلوم الانسانية، 7*.

سالم فرج عبد القادر . (2014). الصحافة الايطالية وموقفها من الغزو الإيطالي لليبيا 1910- 1911. *مجلة الجامعة الأسمرية*.

سالم فرج عبد القادر. (2007). الحركة الوطنية ودورها في مواجهة الأطماع الايطالية في ولاية طرابلس الغرب ١٨٨٢ - ١٩١١ . *مجلة جامعة سبها، ليبيا ،، 6*.

سمية تركي. (2007). *الأسرة الحسينية في تونس والقرمانلية في طرابلس الغرب(1705- 1745)* ، *مذكرة ماجستير غير منشورة* . الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر.

شارل فيرو. (1994). *الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي*. (محمد عبد الكريم الوافي، المترجمون) بنغازي : منشورات جامعة قاريونس.

شوقي عطا الله الجمل. (1977). *المغرب العربي الكبير في العصر الحديث* (المجلد 1). القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.

الطاهر أحمد الزاوي. (1968). *معجم البلدان* (المجلد 1). طرابلس: مكتبة النور.

الطاهر احمد الزاوي. (1970). *ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي الى نهاية العهد التركي*. بيروت .

الطاهر حمد الزاوي. (١٩٨٤). *جهاد الأبطال في طرابلس*. لندن : الدار المحدودة للنشر.

عاشور قويدر. (٢٠٢١). *جوانب من انجازات ومواقف الموالي أحمد راسم باشا بولاية طرابلس الغرب ١٨٨١-٩٦ ١٨ المحلة التاريخية الجزائرية* (الإصدار 1، المجلد 5). الجزائر: جامعة محمد بوضياف.

عبد السلام أدهم. (1974). *وثائق تاريخ ليبيا الحديث – الوثائق العثمانية ١٨٨١- ١٩١١*. ليبيا : منشورات جامعة .

عبد العزيز محمد عوض. (1969). *الادارة العثمانية في ولاية سوريا ١٨٦٤-١٩١٤*. القاهرة : دار المعارف.

عبد المنصف حافظ البوري. (١٩٨٣). *الغزو الإيطالي لليبيا – دراسة في العلاقات الدولية*. بيروت: الدار العربية للكتاب.

عبدالعزيز محمد الشناوي. (١٩٨٠). *الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها*. القاهرة .

عبدالله علي ابراهم. (1980). مجلس الادارة في ليبيا اثناء العهد العثماني الثاني 835 -1911. *مجلة البحوث التاريخية*.

علي العجيلي جماعة. (كانون الثاني, 2021). سياسة يوسف باشا القرمانلي وأثرها السياسي والاقتصادي على ايالة طرابلس الغرب خلال 1795 - 1832.

عمر على بن اسماعيل. (١٩٦٦). *انهيار حكم الأسرة القرمانلية* (المجلد 1). طرابلس .

عمر محمد البارودي. (1952). *الاسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس* (المجلد 1). ليبيا.

فاتح رجب قدارة. (آب, 2019). ليبيا في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦- ١٩٠٨. *المجلة الجامعة، 5*.

فاضل بيات. (2007). *الدولة العثمانية في المجال العربي*. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية،.

فرانشيسكو كورو. (1984). *ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني*. (خليفة محمد التليسي، المترجمون) طرابلس : المنشأة العامة للنشر.

كامل علي محمود الويبة. (2005). *الادارة العثمانية في طرابلس الغرب ١٨٤٢-١٩١١* . ليبيا .

كولا فوليان. (1988). *ليبيا اثناء حكم يوسف باشا القرماني* (المجلد 1). (عبدالقادر مصطفى، المترجمون) طرابلس.

كوستا نزيو برتيا. (1924). *طرابلس من ١٥١٠ الى ١٨٥٠ .* (خليفة محمد التليسي، المترجمون) طرابلس: دار الفرجاني.

مجاهدي إبراهيم. (2022). معاهدة أوشي لوزان 1912/10/15 . *مجلة العلوم الانسانية والحضارة، 4*.

مجموعة من الاساتذة والباحثين. (2008). *معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا* (المجلد 1). القاهرة: دار الكتب الوطنية.

مجيد خدوري. (١٩٦٦). *ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي*. بيروت : دار الثقافة.

محمد ابراهيم لطفي. (١٩٤٦). *تاريخ حرب طرابلس* (المجلد 1). القاهرة : مؤسسة الأمير فاروق .

محمد المبروك المهدي. (1990). ، *جغرافية ليبيا البشرية* (المجلد 2). ليبيا .

محمد أمحمد الطوير. (1988). *مقاومة الشيخ غومة المحمودي للحكم العثماني في إيالة طرابلس الغرب (1835-1858)* مركز جهاد الليبين . طرابلس .

محمد عبد المجيد حبيل. (كانون الثاني , ٢٠١٦). ولاية طرابلس الغرب دراسة وثائقية للاوضاع السياسية ١٨٣٥ – ١٨٥٥. *مجلة جامعة سرت، 6*.

محمد عبد علوان. (2017). *دور يوسف باشا القرماني السياسي في طرابلس الغرب 1795- 1832 ، رسالة ماجستير غير منشورة*. بغداد: كلية الاداب / جامعة بغداد.

محمد علي التركي. (كانون الثاني, 2014). طرابلس الغرب ، بعد معاهدة أوشي لوزان. *مجلة كلية الآداب*.

محمود الشنقيطي. (1951). *القضية الليبية*. القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

محمود علي عامر ، و محمد خير فارس. (2000). *تاريخ المغرب العربي الحديث – (المغرب الاقصى – ليبيا)* . دمشق.

محمود ناجي. (١٩٧٠). *تأريخ طرابلس الغرب*. طرابلس : الجامعة الليبية .

نيكولاي إيليتش بروشين. (2001). *تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين* (المجلد 2). (عماد حاتم، المحرر) بيروت: دار الكتاب الجديد.

وليد خالد يوسف. (كانون الثاني, ٢٠١٤). الأوضاع العامة في ولاية طرابلس الغرب تحت حكم الولاة العثمانيين (البكلربكية) 1551- 1609. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الاسلامية، 21*.

A group of professors and researchers. (2008). Landmarks of Islamic civilization in Libya (Volume 1). Cairo: National Book House.

Abdel Monsef Hafez Al-Buri. (1983). The Italian invasion of Libya - a study in international relations. Beirut: Arab Book House.

Abdul Aziz Muhammad Al-Shennawi. (1980). The Ottoman Empire is a slandered Islamic state. Cairo.

Abdul Aziz Muhammad Awad. (1969). The Ottoman administration in Syria 1864-1914. Cairo: Dar Al-Maaref.

Abdul Salam Adham. (1974). Documents of the modern history of Libya - Ottoman documents 1881-1911. Libya: University Publications.

Abdullah Ali Ibrahim. (1980). The Board of Directors in Libya during the Second Ottoman Era 835-1911. Journal of Historical Research.

Ahmed Al-Ansari MP. (1961). Al-Manhal Al-Athb in the history of Western Tripoli. Tripoli: Al-Ferjani Library.

Ahmed Al-Ansari MP. (1994). Nafhat of Nisreen and Basil in the work that took place in Tripoli. (Muhammad Zeinhom, editor) Cairo: Dar Al-Ferjani.

Ahmed Sadfi Al-Dajani. (1967). The Sanusi movement, its origins and growth in the nineteenth century (Volume 1). Cairo.

Ahmed Sedqi Al-Dajani. (1971). Libya before the Italian occupation or Western Tripoli in the late Ottoman era 1882 - 1911 (Volume 1). Cairo.

Ali Al-Ajili group. (January, 2021). The policy of Youssef Pasha Al-Qaramanli and its political and economic impact on the governorate of Western Tripoli during 1795 - 1832.

Al-Taher Hamad Al-Zawi. (1984). Jihad heroes in Tripoli. London: House Publishing Limited.

Al-Tahir Ahmed Al-Zawi. (1968). Dictionary of Countries (Volume 1). Tripoli: Al-Nour Library.

Al-Tahir Ahmed Al-Zawi. (1970). The governors of Tripoli from the beginning of the Arab conquest to the end of the Turkish era. Beirut.

Amal bin Farhat. (2017). The State of Western Tripoli during the reign of Governor Ahmed Rasim Pasha (1881-1996). Unpublished master's thesis. Algeria: Faculty of Humanities and Social Sciences/Mohamed Boudiaf University.

Anthony Joseph Ka Kia. (2016). Libya in the Second Era 1835-1911. (Youssef Al-Asali, the translators) Cairo: Dar Al-Ferjani.

Ashour Qwaider. (2021). Aspects of the achievements and positions of Al-Mawali Ahmed Rasim Pasha in the Western Province of Tripoli 1881-96 18 Al-Mahalla Al-Jaziriyya (Issue 1, Volume 5). Algeria: Mohamed Boudiaf University.

Aturi Rossi. (1991). Libya from the Arab conquest until 1911 (Volume 2). (Khalifa Muhammad al-Talisi, the translators) Cairo: Bibliotheca Alexandria.

Charles Ferro. (1994). Libyan chronicles from the Arab conquest until the Italian invasion. (Muhammad Abdel Karim Al-Wafi, the translators) Benghazi: Garyounis University Publications.

Cola Folian. (1988). Libya during the rule of Yusuf Pasha Al-Qarmani (Volume 1). (Abdulqader Mustafa, the translators) Tripoli.

Costa Nazionale Britia. (1924). Tripoli from 1510 to 1850. (Khalifa Muhammad al-Talisi, the translators) Tripoli: Dar al-Ferjani.

Ernest Ramseur. (1960). Young Turks and the 1908 Revolution. (Saleh Ahmed Al-Ali, the translators) Beirut: Franklin Printing and Publishing Corporation.

Fadel Bayat. (2007). The Ottoman Empire in the Arab field. Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Fatih Rajab Qadara. (August, 2019). Libya during the reign of Sultan Abdul Hamid II 1876-1908. University Magazine, 5.

Francesco Coro. (1984). Libya during the second Ottoman era. (Khalifa Muhammad al-Talisi, the translators) Tripoli: General Establishment for Publishing.

Ihsan Abbas. (1967). The history of Libya from the Arab conquest until the beginning of the ninth century AH. Libya.

Kamel Ali Mahmoud Al-Weiba. (2005). The Ottoman administration in West Tripoli 1842-1911. Libya.

Khalifa Muhammad Al-Talisi. (1997). The story of the city of Tripoli among Arab and foreign travelers. Tripoli.

Khalil Saheli Ogli. (2000). From the history of the Arab countries in the Ottoman era (Volume 1). Istanbul Research Center.

Mahmoud Ali Amer, and Muhammad Khair Fares. (2000). History of the Modern Maghreb - (Al-Aqsa Maghreb - Libya). Damascus.

Mahmoud Al-Shanqiti. (1951). The Libyan issue. Cairo: Egyptian Nahda Library.

Mahmoud Naji. (1970). History of Tripoli West. Tripoli: Libyan University.

Majeed Khadduri. (1966). Modern Libya: A study of its political development. Beirut: House of Culture.

Muhammad Abdel Alwan. (2017). The political role of Youssef Pasha Al-Qarmani in Western Tripoli 1795-1832, unpublished master's thesis. Baghdad: College of Arts / University of Baghdad.

Muhammad Abdel Majeed Hubail. (January, 2016). Western Tripoli State: A documentary study of the political situation 1835-1855. Sirte University Journal, 6.

Muhammad Ahmad Al-Tawir. (1988). Sheikh Ghouma al-Mahmoudi's resistance to Ottoman rule in the western province of Tripoli (1835-1858), the center of the Libyan jihad. Tripoli.

Muhammad Ali Al-Turki. (January, 2014). Tripoli West, after the Treaty of Ouchey-Lausanne. College of Arts Magazine.

Muhammad Al-Mabrouk Al-Mahdi. (1990). The Human Geography of Libya (Vol. 2). Libya.

Muhammad Ibrahim Lotfy. (1946). History of the Tripoli War (Volume 1). Cairo: Prince Farouk Foundation.

Mujahideen Ibrahim. (2022). Treaty of Ouchy-Lausanne 10/15/1912. Journal of Humanities and Civilization, 4.

Nikolai Ilyich Proshchin. (2001). A history of Libya from the mid-sixteenth century until the beginning of the twentieth century (Volume 2). (Imad Hatem, editor) Beirut: New Book House.

Omar Ali bin Ismail. (1966). The Collapse of the Karamanli Dynasty (Vol. 1). Tripoli.

Omar Muhammad Al-Baroudi. (1952). The Spaniards and the Knights of St. John of Tripoli (Vol. 1). Libya.

Rasem Rushdi. (1990). Tripoli, Morocco, past and present (Volume 2). Libya.

Salem Faraj Abdel Qader. (2007). The National Movement and its role in confronting Italian ambitions in the western state of Tripoli, 1882 - 1911. Sebha University Journal, Libya,, 6.

Salem Faraj Abdel Qader. (2008). The role of the Bank of Rome in paving the way for the Italian invasion of Libya 1907-1911. Sebha University Journal of Human Sciences, 7.

Salem Faraj Abdel Qader. (2014). The Italian press and its position on the Italian invasion of Libya 1910-1911. Al-Asmariya University Journal.

Shawqi Atallah Al-Gamal. (1977). The Greater Arab Maghreb in the Modern Era (Volume 1). Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Sumaya Turki. (2007). The Husseinid Dynasty in Tunisia and the Qarmanliyya in Western Tripoli (1705-1745), unpublished master's thesis. Algeria: Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Chahid Hamma Lakhdar.

Tears for Raji Al-Fatlawi. (2015). The Russian-Ottoman War (1877-1878), a historical study, unpublished master's thesis. Baghdad: College of Education for Human Sciences/University of Karbala.

Walid Khaled Youssef. (January, 2014). General conditions in the western state of Tripoli under the rule of the Ottoman governors (Baklarbekiya) 1551-1609. Tikrit University Journal of Islamic Sciences, 21.

Zubaida Ahmed Naji. (2009). The Governors of Western Tripoli in the Writings of Foreign Travelers in the 19th Century, unpublished master's thesis. University of Babylon: College of Education for Human Sciences.